مقـــدِّمة

يعَـدُّ القـرآن الكريم نبعاً ثرّاً للدراسات النحوية واللغوية، وتكاد مكتبتنا النحوية واللغوية تخلو من كثير من هذه الدراسات التي لم يوفها النحويون القدامى أو الدارسون المحدثون بحثاً واستقصاء، ولذلك رأيت خدمة لكتابنا العزيز وإثراء لمكتبتنا النحوية أن أُصَنِّفَ مؤلفات تدورفي فلك ما في القرآن الكريم من مسائل نحوية ولغوية، ويُعَدُّ هذا المؤلف ثالثها(١).

ولعل ما شدني إلى هذا البحث أني رأيت كثيراً من النحويين القدامى والدارسين المحدثين يميلون إلى إنكار حمل القرآن الكريم على الخفض على الجوار كقول العرب: هذا جحر ضبٍّ خَرِبٍ، وأني رأيت آخرين يعدونَ ما جاء منه في كلام العرب نظمه ونثره من باب الشذوذ، ولذلك رأيت أن أقوم بجولات استقصائية شاملة فاحِصة في كتابنا العزيز ومظان تفسيره وإعرابه رغبة في الانتهاء إلى ما يمكن أن أعزز به هذه المسألة أو أردها، عمدتي في ذلك ما في القرآن الكريم وقراءاتِهِ من شواهد، ولقد انتهيت إلى أن الجوار قبس يتراءى لمن أراد استقصاء مسائله، ولعل هذا القبس ينـير الدرب أمام الباحث لينتهي إلى مسائل أخرى بالاضافة إلى

(١) المؤلفان الآخران هما: التأويل النحوي في القرآن الكريم، والثاني: الابتداء والخبر في القرآن الكريم.

ٱلْأَصِيل التراث Iseel

الخفض على الجوار، ولذلك رأيت أن يكون هذا البحث في أهم مسائل الجوار لما لها من اهمية بالغة في الاحتجاج للقراءات القرآنية

ولقد رأيت أن يكون هذا البحث في أربعة فصول ومدخل يدور في فلك مواقف النحويين المختلفة من مسائل الجوار في القرآن الكريم وكلام العرب نظمه ونثره. ولقد تناسيت الإمالة، وهي من مسائل الجوار الهامة لأن الدكتور عبدالفتاح شلبي قد صنف مؤلفا فيها.

والفصل الأول: في الحمل على الخفض على الجوار في القرآن الكريم، ولقد انتهيت فيه إلى أن في كتابنا العزيز مواضع يمكن حملها على الخفض على الجوار في النعت والبدل والعطف وخبر المبتدأ، ولقد استطعت أن أدون قيود هذه المسألة وشروطها، ومواقف النحويين المختلفة منها.

والفصل الثاني: في الحمل على نقل حركات الحروف في القرآن الكريم، وهي مسألة تبدو واضحة في كتابنا العزيز وكلام العرب، ولقد تحدثت عن النقل من حرف العلة والحرف الصحيح وغيرهما.

والفصل الثالث: في الحمل على الإتباع، وهي مسألة معفلة في كتب النحو واللغة الا ما تطالعنا به بعض كتب التصريف، ولقد انتهيت إلى أن الإتباع في كتابنا العزيز يكون في حركة الإعراب وغيرها في الكلمة أو الكلمتين وفيما هو مفصول أو غير مفصول، وفيما هو مهموز أوغير مهموز.

والفصل الرابع: في الحمل على الخفة في القرآن الكريم، ولقدانتهيت إلى أن أهم مسائل الخفة الحذف، ولعل أهم ما يدور في فلك الحذف:

حذف الحروف تخفيفا، حذف الحركات تخفيفا، وتخفيف الهمزة بقلبها ألفا أو ياء أو واوا، **حركة التقاء الساكنين، ولعل أهم ما يُتَخلّصُ به من التقاء الساكنين ما يلي: الالتجاء إلى كسر أول الساكنين، الالتجاء إلى فتح أول الساكنين، الالتجاء إلى ضمّ أول الساكنين، الالتجاء إلى حذف أول الساكنين، الالتجاء إلى همز أول الساكنين في كلمة أو كلمتين.**

وبعد فإنني أحمد الله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إتمام هذا البحث، وأسأله المغفرة إن أخطأت والثواب الجزيل إن أصبت، وأسأله أن يوفقنا عالمين ومتعلمين لخدمة كتابه العزيز ولغتنا لغة القرآن الكريم.

المؤلّف

الدكتور عبد الفتّاح أحمد الحمّوز

رئيس قسم اللغة العربيّة في كلية الشريعة والدّراسات الإسلاميّة بالأحساء

جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية